

الأغاني

حدثني عمي قال حدثنا أحمد بن محمد الفيرزان قال حدثني شيبه بن هشام قال .
دعانا محمد بن أمية يوما ووجه إلجارية كان يحبها فدعاها وبعث إلى مولاها يحدرها مع
رسوله فأبطأ الرسول حتى انتصف النهار ثم عاد وليست معه وقال أخذوا مني الدراهم ثم
ردوها علي ورأيتهم مختلطين ولهم قصة لم يعرفونها وقالوا ليست ها هنا فإن عادت بعثنا
بها إليكم فتنغص عليه يومه وتغير وجهه وتجمل لنا ثم بكرنا من غد بأجمعنا إلى منزل
مولاها فإذا هي قد بيعت فوجم طويلا وسار حتى إذا خلا لنا الطريق اندفع باكيا فما أنسى
حرقة بكائه وهو ينشدني .

(تخطَّيَ إليَّ الدهرُ من بين من أرى ... وسوءُ مقاديرِ لهنَّ شؤون) .

(فشدَّتْ شملي دون كلِّ أخِي هوَّى ... وأقصدني بلِّ كلَّهم سيديين) .

(ومهما تكُن من صدِّكة بعد ففقدَها ... فإني وإن أظهرتُها لحزين) .

(سلامٌ على أيِّامنا قبل هذه ... إذ الدارُ دارٌ والسرورُ فنون) .

قال ومضت على ذلك مدة ثم أخبرني أنه اجتاز بها وهي تنظر من وراء شباك فسلم عليها
فأومات بالسلام إليه ودخلت فقال .

(تُطالعُني على وجلٍ خِداعُ ... من الشَّيْبِكِ التي عُمِلت حديدا) .

(مُطالعتي قِفي باءٍ حتَّى ... أزودَ مقولتي نظرا جديدا) .

(فقالت إنَّ سَهَا الواشون عندنا ... رجونا أن تَعُود وأن نَعُودا) .

وأنشدني أيضا في ذلك